مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد الخامس

1988م.

- المعارف اللازمة للداعية
- المحاولات الإستعمارية لتقويض الإسلام في الجزائر
- منهج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في إصلاح التعليم الإسلامي
- الفكر التربوي بين الأصالة والتغريب
- جامعة الزهراء جامعة علمية يخسرها العالم الإسلامي

الأستاذ . مسعود الرقيعي

مصدر أحس بمعنى شعر بالشيء وأحسه. وبمعنى العلم والمعرفة، وأيضاً بمعنى الظن والحمة أول ما تبدأ،والعلم بالحواس والرؤية والوجود وما يسمع قريباً ولا يُرى. كما يأتي بمعنى الحركة والشر، وبمعنى إلحاق الشيء بالشيء وبمعنى الرقة في العاطفة.

تقول: أحسست بالشيء إذا علمته وعرفته وأحسست الخبر إذا عرفت منه طرفاً، والإسم من كل ذلك الحِسُّ. وقيل أحسست بمعنى ظننت ووجدت والحِسُّ من الحمى أول ما تبدأ. وفي الحديث أنه قال لرجل «متى أحسست أم ملدم» أي متى وجدت مسّ الحمى. والإحساس العلم بالحواس كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان خمس: الطعم والشم والبصر والسمع واللمس. وحواس الأرض خمس: البرْد والبرَد والريح والجراد والمواشي. وأحس: رأى، قال تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾. وقال: ﴿هل تُحس منهم من أحد﴾. وقيل تحس بمعنى تبصر، والإحساس الوجود، والحسّ والحسيس الذي تسمعه يمر قريباً منك ولا تراه. وأنشد:

تـرى الـطير العتـاق يـظلْن منـه جنـوحاً إن سمعن لـه حسيسـاً

ومنه قوله تعالى: ﴿لا يسمعون حسيسها﴾.

ويأتي: الحسيس والحسّ بمعنى الحركة. وفي الحديث أنه كان في مسجد الخيف فسمع حسّ حيّة أي حركتها وصوت مشيها، وفي الحديث «إن الشيطان حسّاس لحّاس». أي شديد الحس والإدراك، وما يسمع له حِسّاً ولا جِرْساً:

ولـلقسيِّ أزاميـل وغـمـغـمـة حِسّ الجَنوب تسوق الماء والبَرَدا

وقالت العرب: «ألحق الحِسّ بالأسيِّ، أي ألحق الشر بأهله. والجوهري: «ألحق الشيء بالشيء وابن دريد «ألصقوا الشر بأصول من عاديتم».

وتقول العرب: «إن العامري ليحسّ للسعدى أي يرق له. وفي حديث قتادة رضي الله عنه:

«إن المؤمن ليحسّ للمنافق»،أي يأوي له ويتوجع.

والإحساس: ظاهرة نفسية متولدة عن تأثر إحدى الحواس بمؤثر ما. وله معان مختلفة تابعة لتحليل هذه الظاهرة تحليلاً كلياً أو جزئياً؛ فهو إما أن يطلق على مجموع هذه الظاهرة وإما أن يطلق على جزء من أجزائها. وهو على كل حال ظاهرة أولية يتعذر عليك أن تظفر بها مجردة من الشوائب ولكنك تستطيع أن تتقرب منها تقربك من حدٍّ نهائي. وقد يعتبر الإحساس ظاهرة مختلفة أي ظاهرة انفعالية وعقلية معاً؛ فهو انفعالي؛ لأنه عبارة عن تبدل في نفس المدرَك. وهو عقلي؛ لأنه يشتمل على معرفة بالشيء الخارجي. وينحصر معناه ليطلق على الناحية الانفعالية وحدها. وهو بهذا المعنى الأخير يصبح مقابلاً للإدراك.

قال ابن سينا: «فإني إنما أعرف أن لي قلباً ودماغاً بالإحساس والسماع والتجارب». وقال الجرجاني: «الإحساس إدراك الشيء بإحدى الحواس، فإن كان الإحساس للحسِّ الظاهر فهو المشاهدات وإن كان للحسِّ الباطن فهو الوجدانيات». وقال التهانوي: الإحساس قسم من الإدراك أي أنه: إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرِك مكنوفة بهيئات مخصوصة من الأية والكيف والكم والوضع وغيرها ولا بد له من ثلاثة أشياء. حضور المادة واكتناف الهيئات وكون المدرَك جزئياً.

والحاصل: أن الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما تدل عليه الشروط المذكورة. والإحساسات الداخلية هي تلك التي يعزوها المدرِك إلى بدنه

لا إلى الشيء خارج عنه كالجوع والعطش وآلام الرأس والأسنان والصداع الخ.. والحِسّ هو القوة التي تدرَك بها الإحساسات والحواس هي آلات الحِسّ. قال ابن سينا: «الحسّ إنما يُحس شيئاً خارجاً ولا يُحس ذاته ولا آلته ولا إحساسه». وقال أيضاً: «الحسّ إنما يدرك الجزئيات الشخصية».

والتهانوي يقول: الحسّ هو القوة المدرِكة النفسانية والحواس هي المشاعر الخمس وهي: السمع والبصر والذوق والشم واللمس».

وقال التهانوي أيضاً: «الحسّ هو المنسوب إلى الحسّ. فهو عند المتكلمين ما يدرَك بالحس الظاهر وعند الحكماء ما يدرك بالحس الظاهر أو الباطن، والحسّ يسمى محسوساً ويقابله العقلي. وقد يطلق الحسّ على الشيء المنسوب إلى الإحساس، أو على الشيء المؤلف من الإحساسات كقولنا الأفعال أو العمليات الحسية. وقد يطلق أيضاً على الشيء المنسوب إلى أعضاء الحسّ كقولنا: الأعضاء الحسية. والاتجاه الحسي: هو اتجاه القائلين.. إن المعرفة لا تنشأ إلا عن الإحساس. وقابلية الحس تدل على ما يلي:

(أ) قوة الحس وهو بهذا مقابلة لقوة العقل.

(ب) قوة الشعور بالأحوال الانفعالية كاللذات والآلام والميول والأهواء.

(حـ) دقة الإحساس.

والحاسية العامة هي: الشعور بالإحساسات الداخلية، أما الخاصة فهي الشعور بالإحساسات الظاهرة المتولدة من مؤثرات خارجة عن البدن.

المراجع

لسان العرب لابن منظور، تاج العروس، المصباح المنير، فتح الرحمن لطالب آيات القرآن. الشفاء لابن سينا. النجاة، لابن سينا. الكشاف: للتهانوي. المعجم الفلسفي. د. صليبا. جامع العلوم من اصطلاحات الفنون.